* **شروط وكيفية تحديد إشكالية البحث:**

تتمحور الإشكالية في البحث العلمي (الأكاديمي)، من الأهداف الآتية:

- اكتشاف ما هو مجهول.

- تشخيص معرفة سابقة بطريقة مغايرة.

- تقديم تطبيق على مسألة نظرية.

- تفسير بعض الظواهر أو تطوير مفاهيم.

- كشف العلاقات الموجودة بين الظواهر وأسبابها.

- التعمق في فهم معطيات أو قضية معينة.

- ترسيخ علاقة سبب بنتيجة أو العكس.

- تشخيص صعوبة فكرة ما ، واقتراح الحلول.

- استثمار منهج ما في دراسة ظاهرة معروفة.

- تنمية القدرة على التفكير وبلورة المفاهيم.

- التمكن من التعبير عن قضايا مختلفة بطريقة علمية ومنهجية.

معرفة هذه الأهداف هو جزء من امتلاك القدرة على صياغة أسئلة، والتمكن من تكوين مواقف إيجابية، لذلك وجب على الطلبة الباحثين، طرح هذه الأسئلة على أنفسهم، والمبادرة بإيجاد الأجوبة، وهو من صلب البحث، شريطة أن يكون ممنهجا، وبطريقة علمية، يشترك في تدبيجها، الموضوع والموجه والطالب الباحث.

***اختيار المشرف:**

لاتقل عملية اختيار الأستاذ المشرف أهمية من اختير الموضوع، والتخصص، لذلك على الطلب ألاّ ينساق وراء الهوى والإعجاب، فالكفاءة العلمية هي الفيصل في أمر الاختيار، مع شرط مراعاة التخصص والتمكن منه من قبل الأستاذ المشرف، لأن مراقبة المعلومة والسهر على صحتها، تمر عبر هذه القناة، فكثير من الابتذال والركاكة والتكرار في الموضوعات كان سببها اللامبالاة أو عدم موافقة التخصص والموضوع المختار والأستاذ المشرف،

ويكمن العمل الذي يقوم به المشرف في توجيه الطالب الباحث إلى التخصص، كما يساعده في تحديد الموضوع، وضبط الإشكالية، ويدله على ما يمكن أن يساعده من مصار المعرفة من كتب ومجلات وغيرها، وهذا إنما ينتج عن مناقشة بين الطرفين لا عن جبر وأمر.

* **تحديد الموضوع (العنوان):**

اتفاق الطرفين ينتج عنه صياغة مناسبة للعنوان وتتسم بـ:

- **الدقة والوضوح:** لابد أن يبتعد العنوان عن الغموض والإبهام، و ألاّ يقبل التأويلات ، وأن يكون جملة مختصرة، لا طويلة مملة ولا قصيرة مخلة، وعادة ما ينقسم العنوان إلى جزأين يكون أحدهما الأصل والآخر فرع منه كـ: البنية السردية في الرواية الجزائرية – قراءة في أعمال رشيد بوجدرة.

_____الأصل _____الفرع_____.

الجدة والابتكار: ونقصد بها الإضافة العلمية التي لا يكرر فيها الموضوعات ، أو إعادة صياغة إشكالية مدروسة، فالجدة تنبع من جدة الإشكالية والمنهج.

التحديد الزماني والمكاني: مرتبط بسعة الموضوع، وبحجم الإشكالية، فتحقيق مخطوط ليس بحجم معالجة ظاهرة صوتية، ولا حتى قضية بلاغية، لذا فغياب الإشكالية أو انتفاء الضبط فيها يحول دون تحديد الموضوع ، فيصير إلى التشعب والابتذال ومن ثمة يقع في الركاكة، وغالبا ما يجد الطالب نفسه في مفترق الطرق، وتلك إشارة على أن الموضوع لم يضبط بالدقة المطلوبة.

- لا يتحقق البحث الأكاديمي إلا بالشروط التي ذكرت، فالعنوان مثلا إذا افتقر إلى أحد هذه الشروط لا يعطي للقارئ الانطباع الحسن حول الموضوع، ويكون إلى النفور منه أقرب من الإقبال عليه، والمتلقي ينشد الجدة والابتكار، ويفضل الاختصار والإيجاز على الإطالة والإطناب، فاكتساب قراء يبدأ من حسن سبك العنوان.

- أيهما أسبق؛ألمنهج أم الموضوع؟:

قضية سبق المنهج أو الموضوع، أو طبيعة الموضوع هي التي تفرض المنهج، لا يجب أن يثيرها باحث أدرك كيف يتم بناء الموضوع الأكاديمي، كما أن الانطلاق من مفاهيم، أو مصطلحات منج معين لجعلها أسئلة، يصبح البحث عنها في النص المراد تحليله هدفا في ذاته. يعد تجنيا على النص والمنهج على حد سواء، لأن العلاقة بين النص والمنهج، تؤكدها طبيعة الأسئلة المطروحة في الإشكالية، والهدف من البحث والنتائج التي خمنها الباحث.

لا توجد طريقة علمية واحدة، يمكن اعتمادها للوصول إلى الحقيقة لأن طرق العلم تختلف باختلاف الموضوعات التي يدرسها كل باحث، وكل موضوع يحتاج إلى نوع معين من المناهج العلمية الملائمة له، فهناك بحوث تقدم معارف نظرية خالصة، وهناك أخرى تجمع بين النظري والتطبيقي، وهناك بحوث يلتزم فيها أصحابها بتحليل ظاهرة، يعتمدون على مفاهيم نظرية ثم يحولونها إلى آليات للوصف والتحليل، والاستباط.

جمع المادة المعرفية من المصادروالمراجع:

فرق الباحثون في هذا النوع من البحوث التي تعتمد على الكتب، بين المصدر والمرجع، ويكادون يجمعون على أن المصادر هي الكتب القديمة، والمراجع هي الكتب الحديثة، وبالأحرى ، المراجع نعتمد في تأليفها على المصادر، وإذا نظرنا من حيث القيمة العلمية للمصار فإننا نقف على نوعين منها: الكتب القديمة الأولى التي تلت مرحلة المشافهة،أصحابها استمدوا المعلومات بأنفسهم، إما عن طريق الرواية، أو البحث الميداني، البادية والحاضرة، ومجالس العلم وحلقات الذكر، وأفواه الشيوخ والعلماء، وهي المصادر الأكثر نفعا وفائدة علمية للباحث والبحث معا،لما فيها من تنوع وثراء في المادة العلمية.

أما المصادر الحديثة فهي التي تحمل نظرة تأسيسية لما سلف وجوده بطريقة مخالفة، والباحث مطالب بالتمحيص في أصل المعلمة ، فكلما كانت معلوماته أوثق من حيث مصادرها،كانت إلى الثبات والعلمية أقرب. ويشترط التنويع بين مصادر المعلومة ولاينبغي التركيز على المصادر وحدها ولا على المراجع ، فقيمة الحقيقة العلمية تكمن في سندها.

خطوات جمع المادة العلمية:

- إخضاع المراجع إلى التسلسل التاريخي: يسهل عملية تتبع الظاهرة من منابعها الأصلية ويرصد تغيرها عبر المراحل المتلاحقة ، ولا يكفل له ذلك إلا بالتسلسل التاريخي، كما يمكن أن تكون الكتب اللاحقة شرحا وتفسيرا لما ورد فيما سبق من مصادر.

- ترتيب المراجع حسب الأهمية والعناصر: منها ما يختص بالجانب النظري لا يمكن أن يكون ضمن المجال التطبيقي مثلا، ومن المفيد للباحث أن يلم بفهارس الكتب ليضمن تحقق العناصر وتوفرها بما يخدم موضوعه. كسبا للوقت واستثمارا للبحث.

- نظام البطاقات: أن يجعل لكل كتاب بطاقة تحوي المئلف والمؤلف وبقية عناصر التوثيق، ويذكر من باب الاختصار العناصر ذات الصلة بموضوعه ولو في شكل عناوين، يعود إليها في حينها.

- ترتيب البطاقات في أظرفة تحمل العناصر الكبرى في البحث: الفصول والأبواب والعناصر الفرعية. ويكون ترتيب الأظرفة أو ترقيمها أنجع طريقة تضمن التنظيم المحكم للبحث، وهي الطريقة التي تنفي التناسي، والتضارب في العناصر.

- جرد المعلومات التي يتحصل عليها الباحث من خلال القراءة في هذه البطاقات مع ذكر الإحالات المناسبة، ولا تذكر الإحالة كاملة إلا مرة واحدة وهي المرة الأولى فقط، ثم يختصر في ذكر الإحالة.

- التسجيل النهائي للمعلومة عند التحقق من حقيقتها.

بهذه الخطوات يكون الباحث قد خضع لنظام التنظيم وانتقل تدريجيا من عنصر إلى آخر، تسلسلا يضمن الانتهاء من العنصر بشكل يعطيه نوعا من التكامل. وبهذه الطريقة يكون الباحث قد أتى على موضوعه مسحا آليا يشير له إلى مواطن الإخفاق فيستدركها، والعناصر الراكدة فيحركها أو يستبدل غيرها بما يراه مناسبا. وإن كانت الطريقة فيها من الإرهاق والجهد إلا أن نفعها عظيم.

يلتزم الباحث في نظام البطاقات بتقنية التلخيص التي تسهل عليه الإحاطة بالمعلومة، شريطة أن يحافظ على أفكار وآراء الكاتب دون التعليق أو الحكم عليها، إذ حينها ينتقل من باحث إلى ناقد، وتنتفي عنه صفة الأمانة والوفاء للنص الأصلي.فالتلخيص جوهر القراءة العلمية، لذلك يتعين على الباحث إدراك ماهيته، ووظيفته ومراحل القيام به.

ليس التلخيص حذفا لفقرة، أو جملة أو مجموعة كلمات من نص وترك أخرى لتعذّر فهمها، كما أنه ليس تسجيلا لانطباع عن نص، ولا تعليقا عليه، وليس شرحا أو تحليلا مقتضبا، إنه آلية احترام المعنى الأصلي للنص، وتمثل فكر صاحب النص بأسلوب الباحث. يتبع الباحث:

- معاينة النص خارجيا: مؤشرات النص الشكلية، النظام العام للنص، البساطة أو التعقيد..

- العلاقات التي تربط بين أجزاء النص: إدراك الروابط بين أفكار النص، وطرق الانتقال من فكرة إلى أخرى.

- المحافظة على معالم النص الأصلي.

- المحافظة على معنى الفكرة، دون التعليق والحكم عليها، أو التعقيب بصحتها أو خطئها.

- إغفال ما هو ثانوي، كالتوكيدات والشروح، والأمثلة وغيرها..

- إعطاء عناوين تعكس الفكرة ، حتى إذا كثرت جاز له إدماج بعضها في بعض حسب التقارب في المعنى.

- مرحلة التحرير النهائي، فيها يبرز المعنى الأصلي للنص ومدى المحافظة عليه، بأسلوب الباحث، وثم يظهر مدى فهم الباحث للفكرة المطروحة من قبل صاحب النص. إن التلخيص في الأصل تكييف للمعلومة على

حسب الغرض، ويختلف باختلاف العنصر المراد تلخيصه، من حيث الأهمية، ويصير تقليصا إذا لم يتعد العبارة أو الجملة الواردة في النص الأصلي، ويختلف عن النقل، في اعتماد الباحث على الاسلوب الحاص،لا اسلوب صاحب النص. ولا ينبغي تلخيص النص ، إذا كان:

- يحتوي تعريفا، أو مفهوما، أو نظرية، فكرة جديدة.

- حكما بالسلب أو بالإيجاب.

ليس كل ما يقرأ يدوّن، والعبرة في الأهم، لذلك على الباحث عند أخذ المعلومة من المصدر أو المرجع أن يرى مدى موافقتها للغرض، ومدى أهميتها العلمية، حتى لا يقع في الابتذال والتكرار.

تحقيق المخطوطات:

لا نجد في كتب منهجية البحث حديثاعن التحقيق، و إذا عثرنا على إشارة لذلك فإنها تثبت في ملحق الكتاب، كما هو الشأن في كتاب منهجية البحث العلمي لطلاب الجامعة، لثريا ملحس، التي استلت هذا الملحق من كتاب ، قواعد تحقيق المخطوطات، لصلاح الدين المنجد.

يعرف التحقيق بأنه ضبط النص وإعادة إخراجه صحيحا، كما تركه صاحبه، منسوخا بخط يده أو بخط ناسخ آخر، وعملية إخراجه صحيحا، تتطلب من الباحث المحقق التحقق من صحة الكتاب واسمه، ونسبته إلى مؤلفه، وهي عملية دقيقة جدا، وليس مجرد مهارة مهنية، بل هو عمل نقدي يتناول النص محل التحقيق من جوانب عدة، يتعلق بعضها بالسياق المولد للنص، ويتعلق البعض الآخر بالبنية النصية ذاتها. أو ما يتفرع عنها، لذلك يتطلب التحري العلمي الصارم والموضوعية والصبر على مشقة البحث التي تفرض على الباحث. التنقل إلى أماكن تواجد النسخ، إنها عملية تتم على عدة مراحل.